

تقرير

توجه جديد بدأ بالظهور لـ «وحدات حماية الشعب» الكردية في الشمال السوري. فبعد المعارك الطاحنة ضد الجيش السوري في الحسكة قبل أسابيع، وبعدها الاتفاق مع وجهاء عشيرة في ريف المدينة «لقنال داعش والجيش»، وقّع التنظيم الكردي، أول من أمس، اتفاقاً مع «الجبهة الشامية» في ريف حلب، ما هن شأنه أن يفتح الباب أمام مرحلة جديدة للعلاقة بين الأكراد العلمانيين والمعارضين الإسلاميين المتشددين، وتبعده عن «تحالفاته الموضعية» مع الجيش السوري

## «اتفاق» بين «الشامية» و YPG حكم الشريعة يتسلك إلى مناطق



مصدر من «جيش المجاهدين»: الأرضية المشتركة بين الطرفين هي اعتبار المناطق الخاضعة لهما مناطق محزنة (الناضول)

صهيب عنجربني

تزامناً لافتاً بين تطوّرين بارزين كانت حلب مسرحاً لهما. المحافظة التي تسيّر المعلومات، والمجريات إلى أنها باتت ميداناً لجهود جدية وخطوات متسارعة على طريق «إعادة هيكل» مجموعات المسلحة («الأخبار»، العدد 2509) شهدت أخيراً توقيع اتفاق أولي بين وحدات حماية الشعب (YPG) في عفرين (ريف حلب) و«الجبهة الشامية» يوحد «النظام القضائي»، أتبعته «الجبهة الشامية» بإعلان إنشاء «غرفة عمليات تحرير حلب» التي تضمّ جميع الفصائل الثورية العاملة في محافظة حلب دون استثناء. وإذا كان إنشاء «غرفة العمليات» ليس الحدث الأول من نوعه، فإن اتفاق «توحيد النظام القضائي» جاء مفاجئاً، ومثيراً لإشادات استفهام كثيرة حول دلالاته وعواقبه. وعلاوة على أن مجرد توقيع اتفاق بين الطرفين

في هذا التوقيت يحتمل الكثير من التفسيرات، فإن بنود الاتفاق المذكور تُعد في حدّ ذاتها حدثاً يستدعي التوقف عنده. ووفقاً لبيان مشترك، فقد نص الاتفاق على «توحيد النظام القضائي بين الطرفين ليشمل كافة المحاكم، والحكم بـ«شرع الله»». الاتفاق نص أيضاً على «فتح مكاتب شرعية ودعوية ومتابعة شؤون المساجد، بما فيها إقامة صلوات الجمعة وخطبها في حلب ومنطقة عفرين وقراها»، كما على «ملاحقة المفسدين والمسيئين أينما كانوا لمحاسبتهم، لإعادة الحقوق لأهلها، وإعادة الأمن والأمان في المناطق المحررة على يد موقعي البيان». تعليق الطرفين على الاتفاق المذكور حمل تبايناً في التفسيرات، ما يجعل تحوّل من «أولي» إلى «مُبرم» خاضعاً للاحتمالات. مصدر من «الجبهة الإسلامية» (من مكونات «الشامية») رأى أن الاتفاق «فتح وتمكين من الله لحكم الشرع». المصدر أكد لـ «الأخبار» أن «المكاتب الشرعية والدعوية ستستد حاجة المسلمين في تلك المناطق إلى مرجعيات دينية، وتعيد الأمور إلى مسارها الصحيح». في الوقت ذاته، أكد مصدر من «جيش المجاهدين» أن «الاتفاق يكتسب أهمية ثورية استراتيجية». المصدر قال لـ «الأخبار» إن «الأرضية المشتركة الأساسية بين الطرفين اعتبار المناطق الخاضعة لهما مناطق محزنة»، وأكد في الوقت نفسه أنه «يُمثّل مقدمة لصفحة جديدة مع الإخوة الأكراد». بدوره، رئيس هيئة الدفاع في المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية - مقاطعة عفرين» عبدو إبراهيم أكد لمراسل «الأخبار» أنهم مرعي صحة ما ورد في البيان المنشور، وأشار في الوقت نفسه إلى أنه «اتفاق مبدئي». إبراهيم أكد أن «محكمة الشعب في المقاطعة، والهيئة الشرعية للجبهة الشامية، تدرسان بنوداً إضافية طرحتها الوحدات للموافقة النهائية على الاتفاق». ورداً على سؤال «الأخبار» عن الأسباب التي دفعت تياراً علمانياً كـ «وحدات حماية الشعب» إلى الاتفاق مع «جبهة إسلامية الصيغة»، وتضمّ مجموعات تسعى إلى «تحكيم الشريعة» (مثل الجبهة الإسلامية) أكد إبراهيم أن «الوحدات» تتعامل «مع واقع موجود ممثّل بسيطرة الجبهة الشامية على مناطق في محيط المدينة»، مشيراً إلى «ضرورة وجود اتفاق ينظم حركة المواطنين في مناطق سيطرة الطرفين، ولا



أغلق موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» حساب قائد جيش الإسلام، زهران علوش. واشتهر علوش في الآونة الأخيرة بتوجيه تهديداته، عبر حسابه، بقصف العاصمة دمشق، حيث استشهد أول أمس 11 مدنياً، إضافة إلى إصابة أكثر من 60 آخرين. وأكد علوش أمس في مقابلة مع قناة «أورينت» المعارضة أن «الحملة الصاروخية لم تنته»، وأنه «أوقف الحملة لافساح المجال للمدنيين بالتحرك». وأصيب أمس 12 مدنياً بجروح وألحقت أضرار مادية بالمتكالكات جراء سقوط قذائف صاروخية على أحياء سكنية في دمشق.

تقرير

## قلق أميركي من استراتيجية «الصبر» تجاه سوريا

إعداد صباح أيوب

كيف ستبدو «استراتيجية الأمن القومي» التي سيعلمها الرئيس باراك أوباما، وهل ستحمل مفاجات، أم أنها ستكتفي بالعناوين الفضفاضة ذاتها؟ سأل المحللون الأميركيون أمس قبيل إعلان البيت الأبيض استراتيجية لئلا من القومي التي تتناول عناوين عريضة للخطط الأمنية داخل الحدود الأميركية

وخارجها. معظم الترجمات أشارت إلى أن الاستراتيجية لن تكون سوى استكمال للعناوين التي وضعها أوباما لسياسته الخارجية منذ أربع سنوات. بعض المتابعين ذكروا بأن إعلانها تأخر لأكثر من سنة بسبب ظهور «داعش» وتعاضد مستوي تهديدها، فأبدوا خشيتهم من الأتاني الاستراتيجية على قدر الطموحات. وفي بعض ما سرب للإعلام أمس عن «مطلعين» على الوثيقة قبل

الوقت نفسه، يبدو الغناء الاتفاق بؤاية مُحتملة لمناسبة «الشامية» العداة للمناطق الكردية، بذريعة التراجع عنه و«منع رفع الأذان وإقامة الصلوات». برغم أن المؤشرات توحى برغبة «الشامية» ورعاتها في احتواء الأكراد، أقله على المدى المنظور. وتبدو «الجبهة الشامية» حريصة على الظهور في مظهر «الجبهة الجامعة»، ومن شأن اتفاق من أي نوع مع الأكراد أن يمنحها

سيما أن الحركة كبيرة بين عفرين وأعران، إضافة إلى وجود ألية قضائية متفق عليها لضمان سير القانون على الجميع». وشدد على أن «الاتفاق قضائي، ولا يوجد أي اتفاق على تعاون عسكري بين الطرفين»، وتوقع «أن تتضح الصيغة النهائية للاتفاق يوم غد (اليوم). وإذا لم يجر التوافق على جميع البنود فسنعقد بنود الاتفاق المبدئي ملغاة». وفي انتظار جلاء مآلات الاتفاق، تبدو العلاقة بين الطرفين مفتوحة على كل الاحتمالات. فمن شأن إبرامه قطعياً أن يضمن لـ «الشامية» موطناً قدم داخل المناطق الكردية في ريف حلب. وفي هذا السياق لا يُمكن إغفال حالات سابقة في المشهد السوري أثبتت فيها «المكاتب الشرعية» أنها لا تقل أهمية عن النقاط العسكرية، بل وتتفوق عليها في بعض الحالات، كما يفتح إبرام الاتفاق الباب أمام احتمال نشوء خلافات كردية - كردية، سواء داخل عفرين نفسها، أو بين مختلف المناطق. في

مسؤول كردي: الاتفاق قضائي وما هن اتفاق على تعاون عسكري

مزايًا عدة، من بينها الخروج من دائرة المجموعات «الجهادية التكفيرية». وفي هذا السياق يُمكن إدراج حرص «الشامية» على إغفال تسمية المجموعات التي شكّلت أخيراً «غرفة عمليات تحرير حلب»، حيث خلا بيان تشكيلها المصوّر الذي قرأه عبد العزيز سلامة (قائد الشامية) من ذكر تفصيلي للمكونات (كما جرت العادة سابقاً). البيان اكتفى بالقول إن «الغرفة تضمّ جميع الفصائل الثورية العاملة في محافظة حلب دون استثناء». ومع الأخذ في عين الاعتبار أن معارك حلب الأخيرة تشهد تنسيقاً بين «الشامية»، و«جبهة أنصار الدين» (المكونة من مجموعات جهادية قاعدية) يبدو حضور الأخيرة حتمياً في «غرفة» كهذه، وخاصة أن سلامة أكد «أن هذه الغرفة جاءت تعزيزاً للانتصارات التي حققها الثوار أخيراً في المحافظة»، وهي المعارك التي أدى فيها «جيش المهاجرين والأنصار» (أبرز مكونات

«المطلعين» على نص الاستراتيجية لمحلة «فورين بوليسي» إن الإدارة لخصت الأسلوب الذي اعتمدهه وستعتمده حيال الأزمات الخارجية بـ«الصبر الاستراتيجي». مصدر المجلة الأميركية أوضح أن أوباما سيرد على من اتهموه بـ«التباطؤ» في التدخل في سوريا، بالإشارة إلى فعالية استراتيجية «الصبر» تلك وبالذفاق عن سياسة «عدم اعتماد التدخل العسكري كحلّ للأزمات».

استراتيجية الأمن القومي التي قد تكون آخر نسخة يعلنها أوباما قبل انتهاء ولايته أواخر عام 2017 تأتي وسط أجواء صحافية تتحدث عن «اتفاق» أو «صفقة» قد يبرمها الغرب مع الرئيس السوري بشار الأسد لإنهاء الحرب والحديث عن انقسامات بهذا الشأن حتى داخل الإدارة الأميركية. مقولة أوباما بأن «الأسد يجب أن يرحل» (في 2011) حلّ محلّها «داعش